علي عشري زايد

رحلة في لا وعي مجنون ليلى

القسم الأول .

مجنون أبدا ...

(تنويعات على حالة الوجد بليلى)

(لحظة غيبوبة واعية)

أعشقها .. أعشقها .. أعشقها ..
وعشقها سوف يظل جمرة في مهجتي
تحرقها ..
تكويها ..
أعشقها ... أعشق فيها كل شيء فيها
أعشق فيها وصلها وهجرها ..
وفاءها وغدرها
أعشق طهرها وعهرها
أعشق فيها المرح البشوش والجهامة
النور والقتامة
الحسن والدمامة
أعشق حتى جسمها الممزق المنتهك
الهزيل
ذاك الذي أضناه عبء حمل ألف ألف
جسد معربد ثقيل
لالف ألف فاجر مغتصب ... على
امتداد ألف ألف جيل
أعشق حتى ضعفها الذليل
أعشق حتى غدرها بكل عاشق نبيل
حاول أن يمنحها فؤاده وسيفه الصقيل
يعبدها .. يجعل منها صنما
يطوف حول قدسه الطهور كلما
أمضه الشوق وأضناه الظما
مقدسا معظما
ويدفع الفجار عن ذمارها المنتهك
المهيض
فكفرت بحبه العريض
واستسلمت لعشقها المريض
لكل فاجر معربد بغيض
يسومها الخسف الوبيل
يلهب عري ظهرها الممزق النحيل
بسوطه المجدول من خصلات شعرها
الطويل
ذاك الذي عبّ على امتداد ألف جيل
— وما ارتوى — من عمق طمي النيل
أعشقها .. أعشق فيها كل ذاك
أعشقها .. وانني أدرك ان عشقها هلاك
أعشقها .. وان ضللت في سبيل
عشقها كل سبيل
وعشقها سوف يظل في متاهتي الدليل

(لحظة تحدّ واع)

فلترجموني أيها الصغار
بالنهم السادجه البلهاء والحجار
فحبها النبيل والوبيل قدري الوحيد .
وعمه لن احيد
ليس لي خيار ..
ليس لي خيار ..

* * *

القسم التالي :

ورد

(تنويعات شعورية ولا شعورية على لحظة اغتصاب)

(لحظة تحدّ لا واع)

حتى وان قبّلتها من رأسها الى القدم
حتى وان ضاجعتها مليون مرة بلا سأم
وأنّ جسمها المنتهك المعذب العاري
منسحقا من الالم
تحت سياط جسمك المعربد انصاري .
حتى وان تحدّرت شهوتك الحمراء
عبر الجسد المنتهك الجريح دم
فأبدا يا أيها العربيد ما احتويت غير
الجسد الممزق الطريح
أما أنا فانني كنت الذي احتازها
وهي تصيح
أنا — ولست أنت — من كانت تضمه
ملء ذراعيها .. وملء قلبها الفسيح
أنا الذي كنت أثير الشهوة الحرّى ،
وآهة الحنين
ملء شهيقها الجريح
وأنت يا مسكين
تظن ان ذلك الصوت وتلك الشهقات لك
ما أغفلك ...
ما أغفلك !!

(لحظة عزاء عاجز)

. . . . . .

ولم تكن بين ذراعيك سوى جثة
ثيابها البالية الرثة
تكاد لا تستر عري جسمها الممزق
الجريح
سحابة البسمة فوق فمها الذبيح
تعجز ان تحجب غابات عذابها الملتفة
الكثة
وأنت .. يا غاصبها المعربد الحقود
تنهشها كالدود
حتى أنين قلبها المنسحق القتيل
تحسبه تلذذا ... وهو عويل
(ومضة اشراق صاف)

يا قطرات العرق المنحدر المنساب
فيضي على جبينها الطاهر في لحظة
الاغتصاب
فيضي عليه جدولا مقدسا من العذاب
لتغسلي بطهرك المذاب
بنوره المؤتلق الساطع
قتامة السقوط عن جبينها المعذب
الناصع .
ولن يجنّ الرحم الطاهر
من لحظات الاغتصاب الظالم القاهر
سوى يقين رفضها الباهر .
وذلك اليقين
سوف يظل وحده هو الجنين
وبذرة انتصارها الزاهر
على عذابات سقوطها المهين .

(هاجس شك)

(لكن تلك الصرخة الخارقة الفذة
ساعة الاغتصاب
ترى أكانت صرخة العذاب !!
أم صرخة اللذة ؟!)

الخاتمة :

يقين

(لحظة وعي فادح)

أعشقها .. وانني أدرك كل ذاك
أدرك ان عشقها هلاك
وليس لي منه فكاك .
لكنني أدرك — مهما نجح الالوف
في اغتصابها
واستسلمت منهم لالف ألف وغد
واحتشدت ببابها
قوافل الخطاب من ثقيف
ومن خلال كل بيد
فرحبت منهم بألف ورد —
اني أنا — المعذب الممتهن الضعيف —
سوف أظل حبها الوحيد

* * *

وانني أدرك ان ضعفي
وذلتي وخوفي
هو الذي أغرى بها الجميع
هو الذي علمها الخضوع
هو الذي علمها الخضوع
. . . . . .

باريس